الاغتراب النفسي كمؤشر للسلوك العدواني لدى المراهق

Psychological alienation as an indicator of aggressive behavior in adolescents

جبايلي سهام*

جامعة محمد طاهري-بشار

DJEBAILI Sihem

University of Mohamed Tahri – bechar

Siheme.djebaili@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/18 تاريخ القبول: 2022/02/28 تاريخ النشر: 2022/04/03

- **الملخص:** هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز دور الاغتراب النفسي في ظهور السلوك العدواني لدى المراهقين الذي أصبح حقيقة واقعية موجودة في المجتمع، تتداخل لحدوثه عدة عوامل وأسباب ولعل الأبرز منها الظروف الأسرية التي تتضمن مستوى الوعي لدى الآباء ودرجة إدراكهم للصعوبات التي يمر بها أبناءهم والتي تفرض عليهم انتهاج أساليب تعامل خاصة، ضف إلى ذلك الظروف المادية فهي عامل تكيف المراهق بأقرانه بما يفرضه المجتمع ومتطلباته التكنولوجية، والتي يرى بأنها ضرورية وعلى والديه توفيرها، فهذا الصراع الداخلي لديه يفرز سلوكيات غير متوقعة منه فيقع في ما يسمى بالاغتراب النفسي فيفقد بذلك السيطرة والقوة في تصرفاته ويشعر باللامعنى من وجوده، وهنا إما ينعزل عن الآخرين أو يتواجه معهم بالعدوانية والعنف محاولا بذلك إبراز ذاته.

والاغتراب النفسي من المفاهيم النفسية المتصلة بشخصية الأفراد، وقد اهتم علماء النفس والاجتماع والباحثين بهذا المفهوم وأكدوا على وجوده كظاهرة نفسية، واجتماعية لها تأثيراتها السلبية على الأفراد ولخطورة الظاهرة سعى المهتمون بهذا المجال إلى دراسة هذه الظاهرة التي تعددت مظاهرها من العجز، وافتقار القوة إلى العزلة وفقدان المعايير والمعنى للحياة وغموض المستقبل إضافة إلى التمرد. لهذا سنحاول من خلال هذا المقال الاجابة على التساؤلات التالية:

ما هو مفهوم الاغتراب النفسي؟ كيف تفسر النظريات الاغتراب النفسي؟ وكيف يتدخل الاغتراب النفسي في ظهور السلوك العدواني عند الفرد المراهق؟

- **الكلمات المفتاحية:** الاغتراب ; الاغتراب النفسي; اللامعنى; اغتراب الذات ;اللامعيارية; فقدان الثقة; السلوك العدواني، المراهق.

- Abstract: The present study aimed to highlight the role of psychological alienation in the aggressive behavior among adolescents, which has become a real truth in society. Several factors contribute to the spread of this phenomenon, one of the most significant reasons is the material conditions, as it is the factor of the adolescent's adaptation to his peers with what society imposes and its technological requirements, which teenagers consider necessary and parents must provide. Thus, adolescents develop a kind of psychological struggle, and here he either isolates himself from others or confronts them with aggression and violence in an attempt to express himself.

Psychological alienation is one of the psychological concepts related to the personality of

* المؤلف المرسل

individuals. Psychologists, sociologists and researchers have been interested in this concept and affirmed its existence as a psychological and social phenomenon that has negative effects on individuals.

Because of the importance of the phenomenon, those interested in this field study this phenomenon, which has many manifestations of impotence, lack of strength, isolation, loss of standards and meaning for life, ambiguity of the future, in addition to rebellion.

Therefore, in this article, we will try to answer the following questions:

What is the concept of psychological alienation? How do theories explain psychological alienation? And how does psychological alienation interfere in the emergence of aggressive behavior in the adolescent individual?

- **Keywords:** alienation; psychological alienation; meaningless; self-alienation; non-normative; loss of confidence; Agressive behavior; adolescent

مقدمة:

يعتبر الاغتراب من أقدم المفاهيم التي تعرض لها الباحثون في العديد من فروع العلوم الإنسانية، والنفسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.. إذ يكاد يمثل ميدان بحث مشترك للكثير من العلوم التي تتخذ الإنسان محوراً لها، ويعد من المشكلات التي يجب دراستها والحد من انتشارها لما لها من آثار سلبية على الفرد ومشاركاته في تنمية بلده وتطوره، والاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ. فلقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم، سيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته.

كما يعدالاغتراب النفسي حالة يعيشها الانسان بطريقة لاإرادية ترتبط بعدة مفاهيم يعاني منها المغترب تمس نفسيته وذاته وتفكيره ومشاعره وعلاقته بالآخرين، فبالرغم من كل هذا التحضر والتطور والرفاهية التي يعيشها إلا أنه أصبح يعيش متناقضات نفسية داخلية تتحكم فيه متغيرات كثيرة، جعلت الأفراد يعيشون حالة من اللامعنى، واللاقوة ناتجة من ظهور هوة كبيرة بين التقدم المادي الذي يسير بوتيرة متسارعة وتقدم معنوي قيمي يسير بمعدل بطيء، ولعل الفرد المراهق من أبرز المتأثرين بذلك لما يشعر به من ضغوطات نفسية داخلية تعيق اندماجه وتكيفه بالمحيط وتجعل منه فردا عدوانيا منعزلا عن الآخرين ومنطويا على نفسه ويعيش الحزن والكآبة والقلق، كما أصبح العنف سمة بارزة له، لذلك ازداد الاهتمام به من طرف المختصين في مجال علم النفس، علم الاجتماع، وعلوم التربية بظاهرة الاغتراب النفسي الذي تجذَّر في الحياة الثقافية الاجتماعية وأصبح

المراهق لا يستطيع أن يحقق ذاته وهويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين الذات وغيرها، كما أنه لا يستطيع ادراك هويته إلا من خلال المسؤولية المتاحة له والتي يشعر بها الآخرين .

1-إشكالية الدراسة:

لقد أخذ مفهوم الاغتراب Alienationاهتماما كبيرا في الدراسات النفسية والتربوية الحديثة لما له من صدى واسع الانتشار لظاهرة عرفت الكثير من الجدل في الوقت الحالي بسبب ما يعيشه المجتمع من تناقضات عديدة أدت إلى ارتفاع عدد الأفراد المغتربين. فالاغتراب ليس مجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين وإنما هي ظاهرة إنسانية موجودة في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية) . (محمد ر.، 2007، ص. 156) وقد استخدم مفهوم الاغتراب لوصف الكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية، كحالات القلق والإحساس بفقدان الهوية، واختلا ل الشخصية والشعور بالعجز، واللاجدوى واللامبالاة، والإحساس بعدم الثقة، والشعور بالتشاؤم، وأن الحياة ماهي إلا فراغ وجودي، وملل من الحياة نفسها، أو هو الشعور بالتحلل من القيم ورفض المعايير الاجتماعية، أو الانسحاب من المجتمع أو الالتصاق بالذات في كنف عزلة نفسية، أو اجتماعية أو هو خبرة يرى فيها الإنسان نفسه كما لو كانت غريبة ومنفصلة عنه. وهذا ما أكده بعض المختصين بأن الاغتراب هو عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون، وبين إحساسه بنفسه في الواقع، أي أن الفرد الذ ي ينفصل عن ذاته الحقيقة وعن مشاعره يشعر بأن وجوده أمر غير حقيقي. (أحمد، 1979، ص.186) . وللاغتراب النفسي أعراض متعددة هي الغربة والعزلة وإحساس الفرد بالعجز وعدم قدرته على إقامة العلاقات الاجتماعية، ضف إلى ذلك اللاقوة وغربة الذات أي الشعور بضعف الصلة بذاته الحقيقية، وعجزه بالتمسك بالقيم والمعايير، وعدم استطاعته الكشف عن أفكاره ومشاعره. فالأشخاص الذين يعانون من الاغتراب يكونون معرضين للاضطرابات النفسية والصحية، كالتوتر والقلق وعدم الرضا عن العمل، كما يعانون من الإحساس بالعجز، والعزلة الاجتماعية وفقدان القدرة على توجيه نشاطهم على وفق ما يخططون له فيصابون نتيجة لذلك بالإحباط وعدم الاهتمام بالأهداف الموضوعية (الخالق، 1992، ص. 174)

إن الاغتراب النفسي عامل أساسي في ظهور السلوك العدواني عند المراهق، وقد كان التركيز على هذه الفئة بالذات باعتبارها تمر بمرحلة عمرية مضغوطة بجوانب متعددة من النمو ضمن مجتمع ملئ كذلك بالتناقضات، إذ لم تكن التغيرات التي صاحبت التطور التكنولوجي ايجابية بل كان في محتواها سلبيات متعددة، وقد تسبب ذلك في ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والنفسية ولعل من أبرزها المشكلات النفسية والتي تمثلت في الاغتراب النفسي

الذي يعد ظاهرة نفسية اجتماعية ومشكلة انسانية عامة وشائعة في كثير من المجتمعات نتيجة التناقضات التي ظهرت في المجتمع وقد لازمت الإنسان نتيجة الضغوطات التي يعيشها وازداد انتشارها كالقلق والتوتر والتمرد والاكتئاب النفسي، والضغط الداخلي للفرد، والخارجي بينه وبين الآخرين كذلك السلوكيات العدوانية والعنيفة خاصة لدى فئة المراهقين بحكم المرحلة العمرية الحساسة التي تعد من أعقد المراحل التي يرتبط فيها النمو الجسدي بالنفسي والعقلي، الامر الذي جعل هذا الأخير ينظر الى الحياة وكأنها غريبة عنه ولا يشعر بالانتماء اليها أين ينتابه الشعور بعدم تقبل الآخرين له إضافة إلى فقدانه للمعنى في وجوده و الثقة في النفس وفي الآخرين مما يؤدي إلى ضعف الروابط والعلاقات بالمحيطين إلى شعور الفرد بالانعزال الاجتماعي والتمرد على الآخرين.

وهنا نتساءل:

-كيف نعرف ظاهرة الاغتراب النفسي؟

- كيف تفسر النظريات ظاهرة الاغتراب النفسي؟

- كيف يظهر السلوك العدواني لدى المراهق؟

- ما علاقة الاغتراب النفسي بالسلوك العدواني لدى المراهق؟

2- أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية الظاهرة قيد الدراسة، باعتبار أن الاغتراب ليس مجرد حالة ترتبط بفرد دون الآخر إنما الاغتراب موجود لدى الأفراد نتيجة للظروف النفسية والاجتماعية التي تمر بهم، ومواجهتهم للكثير من الأزمات والصراعات، وشعورهم بالوحدة وضعف العلاقات الاجتماعية، فتظهر لديهم رغبة في الهروب من الواقع الذي يعانون به من العزلة وعدم شعورهم بالانتماء إلى المجموعة، فالمراهق شاب يجتاز مرحلة من العمر حساسة جدا لها خصوصياتها، كما يطمح بأن يساير التقدم الذي يحمل في طياته خبايا تجهلها هذه الفئة ووعي الآباء بالتعقيدات التي يشهدها المجتمع وجهلهم بطرق مجابهتها والتعامل معها فأصبح الأبناء المراهقين هنا في صراع بين كل هاته الجهات وتولد بذلك توتر، وضعف وعدم تقبل الآخرين .

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى علاقة الاغتراب النفسي بالسلوك العدواني الذي يمارسه المراهق، والوقوف عند أهم الآراء والنظريات المفسرة لهذه الظاهرة، حتى يتسنى فهم الحالة النفسية التي يعيشها المراهق والعوامل التي تؤدي به إلى ممارسة السلوك العدواني تجاه نفسه أو تجاه المحيطين به.

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- مفهوم الاغتراب:

أ-التعريف اللغوي: الاغتراب والتغرب كذلك تقول منه، تغرب، اغترب، وقد غربه الدهر وغريب بعيد عن وطنه. الغربة والغرب: النزوح عن الوطن والاغتراب (المصري، 1994، ص. 639).

ب-التعريف الاصطلاحي:

الاغتراب هو الذي لا يمتلك ذاته، لتكوين فكرة علمية نفسية عن الانسلاب العقلي (أ.لالاند، 2001، ص. 43)

كما يشير مفهوم الاغتراب إلى حالة انفصال بين الفرد والمحيط، أي أنه يعيش في مجتمعه وبين أهله لكن مجردا من القيم يرفض الحياة فقط بل يعاديها أيضا، وفي حالة فقدان الحس وغياب الوعي. هذا دليل على دخول الفرد عالم اللا إنتماء (محمد، 2001، ص. 6)

والاغتراب نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه وعالمه الخارجي، حيث يشعر الفرد بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة اساسية في الهدف والقيمة، مما يعطل الحركة الدياليكتية ما بين الذات والواقع. (الشناوي، 2001، ص ص. 41-42).

وبهذا نقول بأن الاغتراب هروب من الواقع، ومشكلة من أهم مظاهرها رغبة الفرد في الابتعاد والجلوس منعزلاً عن الآخرين وشعوره بالنقص، وعدم الثقة بالنفس، وعدم قدرته على إقامة علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين، فيصبح شخصيةً سلبيةً في المجتمع.

والاغتراب من منظور عربي إسلامي حسب ما أشار اليه أهل العلم والفلسفة كأبي حيان التوحيدي والغزالي وابن باجة وابن قيم الجوزية وغيرهم، فانه ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي: (كنعان، دت، ص.10)

- الاغتراب عن الوطن.
-الاغتراب داخل الوطن وهو اغتراب عن المجتمع.
-الاغتراب عن الذات وهو الاغتراب الصوفي.

الاغتراب عند هيجل: لقد اهتم هيجل بالاغتراب على الرغم من استخدامات هذا المصطلح قبله بفترة طوي .لقد ربط هيجل معنى الاغتراب بالتاريخ الإنساني وصيرورة الروح المغتربة، حيث تغترب الروح عن ذاتها، لتشكل وحدة ائتلافية بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي، ويعتبر كل خروج اغتراب، ولا يقهر الاغتراب إلا بالعودة أي عودة الروح إلى ذاتها و بلوغ المعرفة الكلية والمطلقة بمعنى أن الاغتراب حقيقة متأصلة في طبيعة الوجود الإنساني في العالم، فالاغتراب يتمثل في انقسام الذات إلى فاعل وموضوع، حيث تناضل الذات وتسعى للتحكم في مصيرها، كذلك استخدم هيجل مفهوم

الاغتراب استخداماً ذو طابع مزدوج كإشارة على سلب المعرفة وسلب الحرية، وذلك عندما أشار بأنه "عندما يكبح الوعي الذاتي ملاذه ولا يبالي بها، يكشف عن الحرية البسيطة لذاته، فالروح المغتربة هي التي يكون وعيها ذا طبيعة منقسمة ومزدوجة، ومجرد كائن متضاد (خليل، 2007، ص. 29).

4-2-السلوك العدواني:

أ-لغة:

من عدا: عدا الرجل والفرس وغيره، وتعداه وعدى: ويقصد به التجاوز ومجاوزة الشيء إلى غيره، الظلم وتجاوز الحد(وعدا) عليه عدوا وعداء (ظلمه وتجاوز الحد) واعتدى عليه بمعنى(ظلمه)، ومنه عدا بنو فلان على نبي فلان، أي ظلموهم. (منظور، 1956، ص. 33)

ب-اصطلاحا:

ويعرف بينينجرBaenninger العدوان بأنه سلوك بدني أو لفظي يقصد به إلحاق الأذى أو الضرر كما هو كل فعل يتسم بالعداء تجاه الموضوع أو الذات ويهدف للهدم والتدمير، كما عرف العدوان بأنه محاولة متعمدة للتغلب على الآخرين أو إيقاع الأذى بالذات. (علي ف.، 2001، ص.12)

كما يعرف ألبرت باندورا السلوك العدواني بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدوان ويذهب أخرون إلى القول بأن السلوك العدواني هو أي سلوك يصدره فرد أو جماعة تجاه فرد آخر أو أفراد آخرين أو تجاه ذاته، وقد يكون لفظيا أو ماديا، إيجابيا كان أو سلبيا مباشرا أو غير مباشر، أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الدفاع عن الذات أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام أو الحصول على مكاسب معينة، ترتب عليه إلحاق أذى بدني أو مادي أو نفسي بصورة متعمدة .(جمعة، دت، ص. 264)

4-3- تعريف المراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة من مراحل التطور تبدأ من البلوغ وتتسم بمجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية والاجتماعية بجنباتها المختلفة وتدخل دراستها في إطار علم النفس النمو وهي تقع بين الطفولة والرشد (طه، 2003، ص ص. 741-742)، كما تتسم بسلسلة من التغيرات الفيزيولوجية الهامة التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي (حقي، 1993، ص.23)

5- أنواع الاغتراب:

5-1- الاغتراب النفسي:

يرى اريكسونErikson أن الاغتراب النفسي هو عدم شعور الفرد بقدرته على تحقيق الهوية وما ينتج عن ذلك من أعراض، فالفرد الذي لم تحدد هويته يفقد الإحساس بالأمن الناتج عن عدم

تحديد هدفه الأساسي (سري، 2003، ص. 114) وهذا يعني فقدان الهوية الشخصية ولا يشعر بوجوده وسط الجماعة.

أما وايت WhiTe فالاغتراب النفسي عنده هو اغتراب عن الذات وله علاقة بالاغتراب عن المجتمع (يوسف، 2005، ص. 38)، ومن هنا يمكن اعتبار الاغتراب النفسي مفهوماً عاماً وشاملاً يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى التمزق أو الضعف، أو الانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مؤثرةً بذلك على شخصية الفرد، وهذا يعني تشوه نمو الشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيها الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة.

2-5- الاغتراب الاجتماعي:

يعد الاغتراب الاجتماعي شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذات الآخرين ونقص المودة والألفة، وندرة التعاطف والمشاركة، وضعف أواصر المحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين (شقير، 2005، ص.29)، كما هو شعور ينتاب الفرد المغترب بعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين والشعور بالعزلة والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي.

يختلف الاغتراب الاجتماعي باختلاف الثقافات وتختلف من شخص لأخر في إطار الثقافة الواحدة، تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، هذا ما يؤكد أن الاغتراب الاجتماعي هو الاغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعارضة والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي، وانقسام المجتمع إلى طبقات وفئات نتيجة لذلك.

3-5-الاغتراب السياسي:

يقصد بالاغتراب السياسي شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الايجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه على اعتبار أن رأيه غير مسموح به، وغير مهتمين له، ولا يؤخذ فيه.

4-5-الاغتراب الاقتصادي:

يعتبر الاغتراب الاقتصادي نتيجة حتمية للتطور التكنولوجي والحضاري، حيث تعتبر الظروف والتحديات الاقتصادية في الوقت الحالي هي التي تبعث حالة الشعور بالاغتراب، وما يرتبط بتلك الظروف من قصور للإمكانيات في الوقت الذي تتسع فيه دائرة التطلعات والحاجات تماشياً مع طبيعة التغيرات الحضارية، وذلك ما أدى إلى خلق حالة من التفاوت بين التطلعات والإمكانات

المتاحة، في حقيقة الأمر تُعد الظروف التي يعيشها العامل داخل المؤسسات ظروفاً مؤثرة على صحته النفسية والجسمية، كضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين والإدارة وبين العاملين أنفسهم وهي إحدى الصور التي تعكس حالة الاغتراب لدى العامل، كالانفصال عن زملاء العمل، وعدم الشعور بالانتماء، وعدم السيطرة على إيقاع العمل، وعدم وجود معنى وهدف حقيقي للعامل في العمل يؤثر على العملية الإنتاجية والتي تعتبر عن حالة من حالات الاغتراب الاقتصادي أي اغتراب العامل عن عمله (عليان، 2013، ص. 59)

5-5- الاغتراب الديني:

إن انفصال الإنسان عن الله (جلّ جلاله) يحدث تغيراً شاملاً وانتقالاً محورياً من الاحساس الايجابي الى الاحساس السلبي أي من الوحدة، الطمأنينة والقرب من الله إلى الحيرة والقلق والبعد عن الدين.

5-6-الاغتراب الاقتصادي:

تُعد الظروف التي يعيشها العامل داخل المؤسسات ظروفاً مؤثرة على صحته النفسية والجسمية، كضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين والإدارة وبين العاملين أنفسهم وهي إحدى الصور التي تعكس حالة الاغتراب لدى العامل، فانفصاله عن زملاء العمل وعدم الشعور بالانتماء، وعدم القدرة على السيطرة على وتيرة العمل، وعدم وجود معنى وهدف حقيقي للعامل في العمل يؤثر على العملية الإنتاجية والتي تعتبر حالة من حالات الاغتراب الاقتصادي (اغتراب العامل عن عمله) (عطية، 2013، ص. 59)

كما حدد" السيد علي شتا ثلاثة أنواع من الاغتراب النفسي على المستوى الشخصي والتي يمكن إجمالها كالآتي: (شتا، د-ت، ص ص. 92-93)

- **اغتراب الهو** :ويمثل في سلب حريته وذلك أن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي أي أن سلطة الماضي تمارس ضغطا قويا عليه من ناحية ويزداد افتنانه بالواقع من ناحية أخرى، ومن ثم يقوم الأنا بعملية السلب أو الانفصال (سلب حرية الهو) ويحقق الأنا ذلك بطرق عدة إما بسلب حرية الهو والقبض على زمام الرغبات الغريزية وإما بإصدار حكمه والسماح لها بالإشباع أو تأجيل هذا الإشباع.
- **اغتراب الأنا:** ويكون ذا بعدين، مرتبط الأول بسلب حريته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للرغبات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الرغبات بالإشباع من ناحية أخرى ومن ثم يكون الأنا في وضع مختلف دائما سواء في علاقته بالهو أو بالأنا الأعلى وهنا يجتمع اغترابه بين الخضوع والانفصال.

- **اغتراب الأنا الأعلى:** ويتمثل هذا النوع من الاغتراب في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي، أو زيادة الهو على الأنا، وهذا هو الجانب السلبي للاغتراب الأنا الأعلى، أما الجانب الإيجابي للاغتراب فإنه يتمثل بمظهر الاعتماد والذي يصاحبه عدم افتتان الأنا بالواقع الاجتماعي.

6-أسباب الاغتراب النفسي لدى المراهق:

يرجع مصادر الاغتراب لدى الفرد المراهق الى ضغوط داخلية، حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال، حتى يحقق الذاتية المثالية، ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها (حامد، 2004، ص. 407)

أما اريك فروم Fromm Erickفيرجع أسباب الاغتراب إلى طبيعة المجتمع الحديث، وسيطرة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان عامة والمراهق خاصة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكار التسلطية، حيث تكون السلطة وعشق القوة، يكو ن اغتراب الإنسان، ويذهب آخرون إلى أن انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث من قبل علماء يعود الى معدل التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع. (رغداء، 2012، ص ص. 113-114)

أما **الأسباب النفسية لاغتراب المراهق** فتتمثل في :

1- الصراع: بين الدافع والحاجة التي لا يمكن اشباعها في وقت واحد، مما يؤدي الى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية .
2- الإحباط: متعلق بالشعور بخيبة الأمل والفشل، والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.
3- الحرمان: عدم حصوله على فرصة لتحقيق واشباع حاجاته.
4- الخبرات الصادمة: وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات العائلية كطلاق الوالدين، أو موت أحدهما...

كما يشير أحمد النكلاوي إلى إن من أسباب ومصادر الاغتراب ما يلي: (حامد، 2004، ص. 407).

- عدم الاستقرار السياسي.
- فشل الإنسان في الوفاء بالوعود.
- زيف وانحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار .
-تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.
- تبعية الفكر التنموي وعدم استقلاله .

-توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية

ويرى بعض العلماء أن **الشعور بالاغتراب** لدى المراهقين يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بطبيعة النمو وعوامل اجتماعية مرتبطة بالأسرة والظروف التي تعيشها والمجتمع الذي يعيش فيه مما تجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين هاته العوامل العوامل النفسية والاجتماعية.

ومن أهم مصادر **الشعور بالاغتراب** التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغير الاجتماعي والتقدم الحضاري والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية بسهولة، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، واختفاء الكثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي مثل التعاطف والتراحم والمحبة.

7-مراحل الاغتراب النفسي لدى المراهق:

7-1-مرحلة التهيؤ للاغتراب:

وهي المدخل الرئيسي للاغتراب، وهي تعبر عن تلك المرحلة القائمة على فقدان المراهق للسيطرة ببعديها المتعلقين بسلب المعرفة، وما يواكبها من فقدان القدرة على الإنجاز، وسلب الحرية، وما يواكبهما معا من عدم قابلية السلوك للإنجاز. (اللطيف، 2002، ص. 60)

7-2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي من اختيارات الأفراد:

وهي المرحلة التي تتوسط بين مرحلة التهيؤ والمرحلة التالية للاغتراب فالتناقض بين ما هو فعلي وما هو مثالي أين يكون فيها الشخص المغترب غير راض، معارضا للاهتمامات السائدة والموضوعات والقيم والمعايير وأنشطة المجتمع والتنظيمات التي يكون عضوا بها، وغالبا ما يؤدي عدم الانسجام بين المراهق ومجتمعه إلى عدم الانسجام بينه ونفسه والعكس بالعكس، وتظهر في واحد أو أكثر من مشاعر القلق واليأس والغرور والكراهية والاستياء والعجز والاقتلاع من الأصول وضياع الغرض وفقدان التوحد والأسى (شتا، 1997، ص ص. 32-33).

7-3- مرحلة التكيف المغترب:

تتعين هذه المرحلة فيما بين الإنسياق اللاواعي، وحالة الانعزال المتمثلة في الخروج على الوسائل مع الامتثال للأهداف أو في حالة الامتثال للوسائل و الخروج عن الأهداف ،أو الانسحاب الذي يشير الى رفض كل من الأهداف و الوسائل، دون التكيف مع بدائل لها، أو في حالة العصيان والثورة من أجل التكيف مع بدائل أخرى لهذه الوسائل والأهداف، وعليه سعى ميرتون لبحث أنماط تكيف الأفراد في اطار ثقافة المجتمع للتركيز على أنماط السلوك المنحرفة، وهنا يتحول منظور

ميرتون من أنماط القيم الثقافية، إلى أنماط التكيف مع هذه القيم خلال تلك المواقف المختلفة للبناء الاجتماعي(علي، 2004، ص ص. 50-51)،

8- أبعاد الاغتراب:

وكان من أبرز الباحثين في تحديد أبعاد ظاهرة الاغتراب (ميلفن سيمان) الذي قام بتحديد خمس أبعاد للاغتراب وهي (الإحساس بالعجز – الإحساس باللامعنى- الإحساس باللامعيارية- العزلة الاجتماعية- غربة الذات)،

8-1- الاحساس بالعجز:

يعرفه (سيمان) بأنه: " الإحساس بالعجز عن مواجهة الأحداث الاجتماعية والسياسية"، أي عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث وعدم القدرة على فعل أي أمر في مواجهة مشاكل عالم اليوم (ابراهيم، 2005، ص. 24)

ويذكر (خليفة) تعريفاً آخر لبعد العجز:" هو الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد، يتوقعون مقدماً أنهم لا يستطيعون أو لا يملكون شيئاً مما يتطلعون إليه من خلال فعاليتهم الخاصة (اللطيف خ.، 2002، صفحة 36)،

8-2-الاحساس باللامعيارية :

يقول دوركايم أن اللامعيارية، عبارة عن ضعف في مقدرة المجتمع على تنظيم وتوحيد وضبط الكيفية التي يتم بها تحقيق الرغبات، واشباع الغرائز والنزوات الطبيعية، لدى مختلف الأفراد. (الشيخي، 2003، صفحة 94) بمعنى أن المجتمع لا يستطيع تحديد معيارا أو نموذجا يسير عليه أفراده لتحقيق رغباتهم.

كما تعرف بأنها " حالة انهيار المعايير التي تنظم وتوجه السلوك، ومن ثم رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع، نظراً لعدم ثقته في المجتمع ومؤسساته (معتوق، 2008، ص.299).

8-3-العزلة الاجتماعية:

وهي ما يقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات، كما قد يصاحب العزلة الاجتماعية البعد عن الآخرين والشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره (خليفة، 2003، صفحة 39)، أما (سيمان) فيشير إلى أن العزلة الاجتماعية بأنها الحالة التي يعطي فيها الفرد قيمة منخفضة لأهداف ومعتقدات يعطيها المجتمع قيمة مرتفعة، فيشعر الفرد بالانفصال عن معايير مجتمعه وثقافته ويتبنى مفاهيم مختلفة، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع، فالعزلة

الاجتماعية من أهم مظاهر الاغتراب التي تأخذ معناها في اتجاهين أساسيين الأول: يأخذ شكل التوحد الاجتماعي الضعيف وهو ما يعبر عن الاغتراب على المستوى الاجتماعي أما الثاني: يرتبط بمستوى العلاقات الشخصية، أي نوعية العلاقات بين الأشخاص التي تحدد الشعور بالانتماء والحاجة إلى التواصل، كما هو انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة في مجتمعه، والشعور بالوحدة والفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين، مع سعيه للابتعاد عنهم (زهران، 2002، ص. 109)

4-8-غربة الذات:

غربة الذات هي إدراك الفرد بأنه أصبح مغترباً عن ذاته، وهي حالة فقد الاتصال بين الذات الواعية للفرد، والذات الحقيقية، ويتجلى ذلك في صورة السلوك اللاواقعي والشعور بالفراغ والفتور والملل، كما تعبر وصفاً يتضمن قمع الفردية والعفوية لدى الفرد، فإذا ما أوقفت الشخصية نموها الطبيعي وصفت بأنها حالة من حالات الاغتراب عن الذات، وهنا يعرفها (سيمان) بأنها عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتياً (رشيد، 2011، ص. 48).

5-8-الاحساس باللامعنى:

يقصد به أن الفرد يرى بأن الحياة لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول ومن ثم يشعر المغترب أن حياته عبث لا جدوى منها، فيفتقد واقعيته ويحيا فيها مشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي (عيد، 2005، ص. 227)، ففي هذه الحالة يشعر بأنه فاقد المعنى في كل ما يقوم به.

9-بعض النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

1-9-نظرية التحليل النفسي:

أرجع (فرويد) الاغتراب إلى نشأة الحضارة وتطورها والتي أسسها الفرد الانساني دفاعاً عن ذاته تجاه الطبيعة التي جاءت على نحو يتعارض مع تحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق يذهب فرويد إلى أن كل فرد في الواقع هو عدو الحضارة لأنها تقوم على كبت غرائزه (زيد، 2009، ص. 19)،وهنا تتولد لدى الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية وهي التقاليد والضوابط الاجتماعية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة وبين رغباته وهذا ما يدفع الفرد إلى اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية وعليه يؤكد (فرويد) أن الاغتراب هو سمة متأصلة بالذات الإنسانية، ولا سبيل لتجاوز الاغتراب بين(الأنا)و(الهو) و(الأنا الأعلى) لأنه لامجال لإشباع كل الدوافع الغريزية والتوفيق بين الأهداف والمطالب وبين الغرائز بعضها البعض (الحلو، 1988، ص. 48).

يفسر "فرويد" الاغتراب النفسي من خلال ما يلي:

1-اغتراب الشعور:

فالخبرات يتم كبتها لتقليل الألم الناتج عنها، فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة التي تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور، وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

2-اغتراب اللاشعور:

يشير "فرويد" إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ بحياة جديدة شاذة في اللاشعور وتبقى هناك محتفظة بطاقتها حتى تحين فرصة للخروج وطالما أن أسباب الكبت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور، وما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو وأوامر الأنا الأعلى إلا هروبا من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعي (زهران س.، 2004، ص ص. 112-113)

ويرى فرويد أن هناك مظهرين للاغتراب يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وعصاب، وذلك نتيجة لسلطة الماضي وما يواكبها من اعتماد الفرد على والديه.

ويتمثل المظهر الثاني في افتنان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية وذلك نتيجة لسلب حرية الأنا وغياب معرفة الأنا والأنا الأعلى من ناحية أو نتيجة لخبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين لأنا الفرد، والتي يترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد والتوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى. (شتا،د-ت، ص. 117)

2-9-نظرية السمات والعوامل:

من أهم سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري، والتي تمكن من تحديد سمات الشخصية، وتشير الدراسات التي تتناول سمات شخصية مرتفعي الاغتراب، أنهم يتميزون بعدد من السمات، منها التمركز حول الذات، وعدم الثقة والتشاؤم والقلق والتباعد والوحدة النفسية، الشعور بفقدان القدرة على تبني القيم المرغوبة مع عدم القدرة على التوحد مع الأبوين، والتواصل بين الماضي والمستقبل، بالاضافة إلى عدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة. (زهران س.، 2004، ص. 113)

3-9-النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن المشكلات السلوكية عبارة عن أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة لارتباطها بمثيرات منفردة، يحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة والفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين

الآخرين بلا رأي أو فكر محدد للتواصل معهم، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذات (حامد، 2004، ص. 112).

4-9- نظرية المجال للاغتراب:

عند الاستقصاء عن أسباب الاضطراب والمشكلات النفسية يوجه الاهتمام إلى أمور هامة مثل (زهران، 2004، ص. 121):

-شخصية المغترب وخصائصها المرتبطة بالاضطراب والمسببة له

- خصائص حيز الحياة الخاص بالمغترب من زمن حدوث الاضطراب

-أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثل الإحباطات والعوائق المادية. والحواجز النفسية التي تحول دون تحقيق أهدافه والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضب أو إحجام وتقهقر.

وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس ناتجاً عن عوامل داخلية فقط، بل عن عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل.

10-أسس السلوك المراهق العدو اني:

10-1-الأسس النفسية:

حتى نفهم الأسس النفسية لسلوك المراهق، علينا أن نقف عند السلوك الإنساني الذي يوجهه نمطين من الدوافع هما (بطرس، 2010، ص. 102):

أولهما: دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدوافعي الجنس والأمومة.

ثانيهما: دوافع ثانوية مكتسبة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وهي مرتبطة بانفعالات الغضب والخوف والكره والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدتها كلما اشتد الدافع ثم أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية.

إن دوافع حب السيطرة عند المراهق مثلا يتطور ليصبح ميلا إلى العدوان والعنف ويمر في خمس مراحل: (محمد ح.، 2000، ص. 80)

المرحلة الأولى: وفيها يتم الشعور بقلة أو عدم اهتمام الوالدين للأبناء، فيصبح الطفل المراهق عدوانيا يسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل في هذه المرحلة عرضة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي.

المرحلة الثانية: وهنا يتحول دافع السيطرة عند الأبناء المراهقين إلى سلوك عدواني تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة المراهقين تلبي حاجاتهم للانتماء

المرحلة الثالثة: تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة رفاق فاسدة، ومن هنا بروز الحاجة لتدريب الأطفال المراهقين على تنمية علاقات سوية بالآخرين، أساسها قيم التعاون والصداقة بدلا من قيم السيطرة والتنافس

المرحلة الرابعة: يقوم بعض المراهقين ببعض أنواع السلوك العدواني والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات مختصة في الإجرام.

المرحلة الخامسة: هذه المرحلة تحول السلوك العدواني إلى العنف وربما الإجرام إلى سمات تصطبغ بها شخصيات الأطفال.

10-2-الأسس الفسيولوجية:

إن قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به والتكيف مع ظروفها، يتحكم فيها جهازان يقومان بعمليات التنظيم والتنسيق للأنشطة الجسمية المختلفة مما يساعد الجسم على الاحتفاظ بحالة الاتزان الحيوي، بحيث يقوم بالوظائف المختلفة بطريقة ملائمة وباستمرار: (عز الدين، 2010، ص.40)

أولهما: الجهاز العصبي الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها وارسال الأوامر إلى أجزاء الجسم المختلفة عن طريق رسائل كهربائية تأخذ شكل النبضات العصبية للقيام بالاستجابات الملائمة.

والثاني: وهو جهاز الغدد الصماء الذي يختص باستقبال وارسال رسائل كيماوية عن طريق الدم لتنظيم نشاط الخلايا في أجزاء الجسم المختلفة يقوم الجهاز العصبي بضبط جميع الوظائف البدنية الهامة لحياة الإنسان كالدورة الدموية وعمليات التنفس والهضم ودقات القلب وغيرها، ولا يمكن للإنسان أن يحس بدوافعه أو بما يجري حوله او أن يقوم بعمليات الإدراك والتذكر والتخيل والفهم والتفكير، دون الاستعانة بالجهاز العصبي، وهو الجهاز الذي يجعل أجزاء الجسم المختلفة تعمل معا في تآلف وفي وحدة منظمة متكاملة، يقوم كل من يتعرض لأعمال تتصف بالعدوانية والعنف باستيعابها ثم تطويرها ونقلها إلى الآخرين، والمراهقين هم الفئة الضعيفة الذين يمارسون

العنف والعدوان ضدهم أكثر من غيرهم، يستوعبون أعمال العنف والسلوك العدواني، ويجمعونها إلى أن تحين لهم الفرصة لممارستها على الآخرين. (عز الدين، 2010، ص ص. 41-42)

11-النظريات المفسرة للسلوك العدو اني:

اختلفت وجهات نظر المحللين وعلماء النفس في تفسير السلوك العدواني، وبذلك تعددت النظريات التي تصدت لتناول هذه الظاهرة:

11-1-النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوان هو التعبير الطبيعي لعدة غرائز عدوانية، وهو جزء أساسي في طبيعة الإنسان، ويعد العالم الايطالي "لومبروزو "من أشهر المنظرين لهذه النظرية التي تنظر إلى أن العدوان محصلة للخصائص البيولوجية للإنسان، كما أكدت على الدور الذي تلعبه العوامل الجينية في تكوين السلوك العدواني عند الأطفال. (عبد القادر، 2012، ص. 31)

11-2-نظرية السمات:

إن شخصية الفرد عبارة عن انتظام دينامي لمختلف سمات الفرد، وتقوم هذه النظرية على أساس تحديد السمات العامة للشخصية التي تكمن وراء السلوك والسمة هي الصفة (الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية) الفطرية أو المكتسبة التي يتميز بها الفرد، وتعبر عن استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك، وقد قام علماء النفس بحصر السمات، ويعتبر العدوان في تقسيماتهم صفة العامة للشخصية، فالعدوان سمة من سمات الشخصية، يشترك في الاتصاف بها جميع الأفراد ولكن بدرجات تختلف من شخص لآخر، وهذا الاختلاف يحدد مدى عدوانية الفرد، وقد تستمر السمة من مرحلة نمو إلى مرحلة أخرى، وبالأخص مرحلة المراهقة حيث يصبح بعض المراهقين عدوانيين، وذلك عند ذوي الحالة المزاجية السيئة، وقد وضح أن استمرار الاتجاه العدواني من الطفولة حتى المراهقة مما يدل على استمرارية السلوك العدواني من الطفولة حتى المراهقة، ويبرهن على أن العدوان أحد سمات الشخصية (علي ع.، 2008، ص.25)

11-3-نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي أن السلوك العدواني قد يكون لفظي أوجسدي أو معا، ومختلف السلوكيات المتوقع حدوثها تحت هذا المفهوم، ناتجة عن غريزة التدمير أو الموت يرى فرويد مؤسس هذه المدرسة أنه توجد غريزتان لدى الفرد هما، غريزة الموت وتستهدف تحويل المادة العضوية إلى مادة غير عضوية، أي تعمل على فناء الكائن الحي (الإنسان)، وهي تقابل غريزة الحياة، التي تعمل عن طريق دوافع الجنس والحب، وما تحويه من طاقة وتعمل على حفظ حياة الكائن الحي واستمراريته، فيحدث العدوان حينما يحبط مسعى الإنسان لإشباع دوافعه، فيتجه إلى التغلب على

الآخر، فالعدوان عند "فرويد" عبارة عن طاقة تبني داخل الإنسان، وتعبر عن نفسها خارجيا على شكل عدوان على الآخرين وتدمير ممتلكاتهم، أو داخليا على شكل تدمير الذات وموتها (علي ع.، 2008، ص. 26)

11-4- النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه وتعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيون في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة (عبد اللطيف ا.، 2001، ص.112)

11-5-نظرية الإحباط (العدوان):

الإحباط هو خيبة الأمل التي تحدث نتيجة عدم تحقيق دافع معين للفرد كما هو عملية تتضمن إدراك الفرد للعائق، يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل (صفوت، 1999، ص. 62).

تقوم هذه النظرية على أساس أن العدوان ينشأ من حتمية للإحباط حيث أن السلوك العدواني ينشأ من حالة إحباط تتولد عنه شكل من أشكال العدوان، بمعنى أن المثير يؤدي حتما إلى الاستجابة فالعدوان دافع غريزي. فالسلوك العدواني يسبقه دائما إحباط وهذا الإحباط من شأنه أن يؤدي إلى السلوك العدواني وعلى هذا فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه، أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط .كما توصل رواد هذه النظرية إلى أن شدة الرغبة في السلوك العدواني التي تختلف باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد، ويعبر الاختلاف في كمية الإحباط عن شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن الرغبة في العمل العدائي تزداد شدة ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه، وأن السلوك العدائي في المواقف الإحباطية يعتبر بمثابة إحباط آخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي.

12- الاغتراب النفسي وعلاقته بالسلوك العدو اني لدى المراهق:

من خلال ما تم تناوله في العناصر السابقة يتبين أن مرحلة المراهقة مرحلة حساسة جدا وهي انتقال الطفل من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة وفيها تتم عدة تغيرات جسمية، نفسية، بيولوجية، عقلية فيشعر المراهق بكبر جسمه وينتابه الاحساس بأنه الآن في خانة الكبار، فحتى يفرض وجوده يحتاج إلى فرض نفسه في البيئة او المحيط الذي يعيش فيه، إلا أن ما يفكر فيه قد ينصدم به في الواقع لأن الأسرة كوسط أولي بالنسبة إليه قد لا تتفهم الظروف التي يمر بها والتي تفرض عليهم طريقة تعامل خاصة، ضف إلى ذلك التطورات والتغيرات التي تحصل في المجتمع والتي

تفرض نمطا معينا من أساليب العيش والتي تركز على التكنولوجيا قد تخلق صراعات كلامية أو حتى جسدية بين الأسرة التي لا تستطيع توفير وتحقيق مبتغى الابن المراهق، وهنا نتوقع الحالة النفسية والاحباط الذي يسيطر عليه ومجموع الأفكار السلبية التي تطغى على تفكيره، فيدخل في صراع مع نفسه أولا ثم مع الغير، فينعزل عن الذين سببوا له هذا القلق والاحباط والتوتر حسب تفكيره ثم ينغلق على نفسه وهنا يحدث الانعزال ثم العزلة ويقع فيما يسمى بغربة الذات، في هذه المرحلة يشعر بالاغتراب الكلي عن المحيط و ينتابه شعور بالانتقام وهو ما يتمثل في اتباع سلوكات عنيفة وعدوانية تجاه من حوله .

13-الحلول المقترحة لتفادي السلوك العدواني:

من أجل تفادي مشكلة السلوك العدواني لدى المراهقين بعض المهام أو الاستراتيجيات التي لا بد أن تتضافر مجهودات مشتركة من طرف الأسر وبين المدرسة، والأساتذة وذلك للحد من هذه المشكلة:

- تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الأسرة.
- توعية الأسرة في كيفية التعامل مع فئة المراهقين من الأبناء.
- تكليف مستشاري الارشاد والتوجيه بالتنسيق مع المختصين النفسانيين بعقد جلسات مع الأبناء والأولياء لتوعيتهم وتحسيسهم.
- التكامل بين الأسرة والمدرسة والمختصين للتقليل والحد من حدة هذا المشكل.
- فتح مجال الحوار الهادئ مع التلاميذ المعنيين.
- كسب ثقة التلاميذ باعتبارهم فئة جد حساسة.
- تجنب لوم الطفل العدواني أمام زملائه والتحلي بالصبر والحكمة.
- اشتراك الطفل العدواني في أعمال تمتص طاقته، وتجعله يشعر بأهميته.
- عدم إهماله، والتعامل معه كفرد راشد له رأيه.
- عدم إحراجه أمام زملائه وأقرانه.
- احترام الفروق الفردية بين التلاميذ حتى لا يقع في الاحراج.
- محاولة جعل المدرسة بيئة مناسبة ومتفهمة لهم.
- التكثيف من جلسات التوعية وابداء الرأي والحوار المتبادل بين أطراف العملية التعليمية.
- اعتماد القدوة الحسنة في التعامل بين التلاميذ.
- الابتعاد عن كثرة النصائح واستبدالها بالأعمال

الخاتمة:

يعتبر الاغتراب النفسي أحد الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشار في البيئة الاجتماعية وما يترتب عليه من آثار سلبية على المجتمع ونظرا لما يفرزه من مخاطر جمة، وما خلقه لدى المراهق عن طريق ما يمثله من شعور بالانعزال عن الآخرين وفقدان المراهق للمعايير والإحساس بالعجز واللاقوة والشعور بالقلق المستمر والتشاؤم وكل هذا يعود إلى درجات التغير الاجتماعي والتكنولوجي والاقتصادي، وانتشار استعمال الآلة أدى إلى ضمور دور الفرد التي قادت كلها إلى الاغتراب بالرغم من كثرة الناس المحيطين بالمراهق، كل ذلك أدى إلى الاهتمام بظاهرة الاغتراب في مختلف المجالات التي تهدد المراهقين و التي تشكل رأسمال البشري والفكري، واستنادا إلى النظريات المفسرة لهذه الظاهرة تم التوصل الى الفهم الصحيح لمشكلة الاغتراب النفسي وتم الوقوف عند أهمية الانتماء التي يسعى الفرد إلى تحقيقها واشباعها من خلال العلاقات الاجتماعية التي يقيمها ضمن الإطار الاجتماعي الذي يوجد فيه وذلك من خلال الارتباط بجماعات تؤمن له الحب والتقدير والامن والاستقرار والمكانة الاجتماعية حتى يقضي على سطحية العلاقات الاجتماعية التي أصبحت سائدة اضافة إلى انفصال الفرد عن محيطه الاجتماعي الذي يؤدي به إلى فقدان الوعي والسعي وراء اثبات هويته .

- قائمة المراجع:

1-لالاند، (2001). موسوعة لالاند الفلسفية-ترجمة خليل أحمد خليل-، المجلد1، ط1، بيروت: منشورات عويدات

2- النكلاوي، أحمد (1979). الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، القاهرة: دار الثقافة العربية.

3-إبراهيم، يوسف،(2005). إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، المجلة التربوية، الجزء 12، العدد 7، مصر.

4- أبو زيد، أحمد(2009.) البناء الاجتماعي، مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

5-الحلو، محمد، (1988). علم النفس التربوي، ط2، غزة: دار المقداد للطباعة.

6-السيد، عبد الخالق نعمان،(1992). الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة، مجلة علوم التربية، المجلد1، العدد8.

7-الشناوي، محمد(2001)، التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

8-الشيخي، حسينبن علي(2003). اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي، الرياض.

9- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين،(1994)، لسان العرب، المجلد1، ط3، بيروت: دار صادر.

10-العقاد، عصام عبد اللطيف (2001). سيكولوجية العدوان وترويضها، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

11- الشتا، السيد علي(1997). الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية، الإسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع.

12- الشتا، السيد علي(1993). نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، دار شباب الجامعة.

13-بطرس، بطرس حافظ،(2010). طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا وعلاجها، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،

14- جمعة، يوسف (د-ت) ، الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

15- زهران، حامد عبد السلام (2004). التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة: عالم الكتب.

16-حقي عبد المنعم (1993)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة: مكتبة مدبولي.

17- زهران، خالد سناء(2004)، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

18- زهران، خالد سناء(2002)، دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي.

19-خليفة، عبد اللطيف(2003)، دراسة في سيكولوجية الاغتراب، د-ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

20-خليل، ابراهيم(2007)، الاغتراب وعلاقته بالدافعية للإنجاز، غزة، فلسطين.

21-خالد، عز الدين،(2010)، السلوك العدواني عند الطفل، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان

22- خضري، رشيد فخري (2011)، طرائق التدريس للدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

23-رغداء، نعيسة(2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 3.

24-سري، اجلال محمد(2003)، الامراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر.

25-شقير، زينب(2005)، مقياس قلق المستقبل، مكتبة النهضة العربية، القاهرة.

26-عبد القادر، تهاني محمد(2012)، درجة مظاهر وأسباب السلوك العدواني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

27-صفوت، مختار وفيق(1999)، مشكلات الأطفال السلوكية- الأسباب وطرق العلاج-، ط1، مصر: دار العلم والثقافة.

28- أبو عميرة، عطية عليان(2013)، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعات الفلسطينية، غزة.

29-عيد، ابراهيم(2005)، علم النفس الاجتماعي، ط1، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

30-كنعان، محمد عاطف (د-ت)، الغربة والاغتراب في شعر الامام الشافعي، كلية الآداب والعلوم، جامعة بترا، الأردن.

31- مجدي، محمد عبد الله(2001)، الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بسمات الشخصية، الإسكندرية، دار النشر للطباعة والتوزيع.

32-فريدريك، معتوق(2008)، معجم علم الاجتماع- مراجعة واشراف محمد أدبس-، ط1، لبنان.

33-يوسف، محمد عباس(2005)، الاغتراب والابداع الفني، مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.